

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ـ ٥٦٦٦ ـ ن ـ ٨٣/١٦ ٧
العنوان: (رسائل في التصوف)
المؤلف:
تاريخ النسخ: القرن الثالث عشر
اسم الناسخ: ـ
عدد الأوراق: ٨ ق
ملاحظات:

١٨٩
ر

(رسالة في التصوف) ، كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٨ق   ٢٤س   ٥ر٢١×٥ر١٥سم

٥٦٦٦   نسخة حسنة ، ناقصة الاول والآخر ، خطها تعليق .

١ـ الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى

أ ـ تاريخ النسخ .

٧/١٦٨٣

١٤١٥/٧/١٦هـ

٥٦٦٦

بصح قصده ويطلع سعده وينظم في سلك الصادقين ويحشر في حضرة العارفين ويخلص في العبادة ويتنزه من خطرات نفسه ومطالبتها بالعادة ومن ثم بداية السير الي الجناب المقدس من الغير والغير فاذا طلعت شمس العناية الازلية في بقاع الصور البشريه ذهب العمى وتبين الرشد من الغي وبقي الذي ليس كمثله شي وكان المتكلم ازلا هو المتكلم ابدًا فيا ارباب التشوق قد وضحت المسالك للسالك وذاكم الدليل عن سبل المهالك وناداكم العزيز الحكيم هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فاياكم من التفريط والغفلة وحذار حذار من تضييع نفيس المهلة جعلنا الله واياكم ممن قبله واصلح احواله وحقق له فيه ما امله وختم بالتوحيد اجله وازلفه لديه في الحضرة وواصله واوصله آمين والصلاة والسلام على بدر التمام وذروة الاسلام وسيد الانام الشفيع يوم يقوم الروح والملائكة صفًا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ذو الجلال والاكرام فصل قال المستنصر بالله المتوكل على الله المفوض امره الى الله المستعين بالله قد عرض علي المدد ان لاحظت وا عطيت الجذ ان حاجت وانما يتعرض انوار الجلال فتنفي وانوار بهاء الجمال فتبقي قال قدسنا الله به

وبيني وبين الناس سر مقدس ** جليل جميل لا اراه ولا اري

فان اثبتوني في العيان محققًا ** فوهم خيال كان في سنة الكري

فوهم

تمحى الاثر ولم يبق الا الخبر عن كيفية كان الله ولا شي معه وهو الآن على ما عليه كان قال

ان ليلي لم تجد لي في احد ** غيرها قل هو الله احد

واذا فاه لساني ذاكرا ** كان معنى من معانيها صمد

كلمتني بكلام از لاً … فاستحال الحال منها في الابد
فانا لست انا من آدم … غير ذا اني لست كفواً لاحد

يا اسرار الهمم الارضية وارقاء النفوس التي غير مرضية هذه الجادة
فاين السالكون ابعد العين الاين المجتبى مطلوب والمنيب طالب
الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب والسلام على من
اتبع الهدي لا على من ابتدع **فصل** سبحان من ابرز اسرار العا
رفين من عباده من بحر مطلع الشهود الى ساحل صور الوجود على
سفينة باء بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم
ثم اخرجها بيد الفضل اسرارًا طلسمًا بحما لا تعرف رقوش نقوش
خطوط تخطيط القلم حتى جاءها بترجمان لغات غرايب الحكم سيد
العرب والعجم فقراءت بسر هذه الاقلام التي سطرتها يد القدرة
في الالواح الافهام فحينئذ اعربت بلسان ناموس الرسالة وا
واهتدت بمفازات انوار الدلالة لا تجد غير الفتح في جميع ما شرع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقنا رفقته في القيمة واجمع
بصورته صورنا في دار السلامة وانظمنا في سلك سره على بسط
الكرامة اللهم احفظنا من الزلل في الاقوال والنيات والاعمال
واحرص قلوبنا من خطرات الامال واشهدنا بك اياك يا ذا الجلال
والجمال وصلى الله على سيدنا محمد ما بدا هلال وسمع اهلال **فصل**
الحمد لله الذي انبع الحكمة من قلوب عباده وجعل همهم وقفًا على قبول مراده
واماط الحجب عنهم فنظروا اليه به على بساط توفيق ارشاده واغناهم
عن وجود ذواتهم بوجود ذاته لا يحزنون في يوم ميعاده كان
ذلك سببًا لاستيلاء دال الصمدية على الكون ومن فيه بحكمة بالغة
وتفريغ قلوب عن الاغراض فارغة قد اجالها في مهامه الاتحاد
وبقاع التفريد والانفراد لا تتصف بحالة الحركة والسكون ولا
بحركة الورود والظعون تتمتع بانوار الجلال وتتغذى باغذية
الجمال عن الذي حرم من الحرام وابيح من الحلال فيالها من غربة

لا يقدم

لا يقدم غائبها من سفره ولا يقضي بكال على الحقيقة من وطره قد بان
الاين وحصل على العين **قال**

فهل مخبر عنه بوصف من الفنا … وحال بقاء فيه يحل به الضنا
تجلى له من جانب الطور نوره … وعرفه اياه حتى تمكنا
وقال له اني ابيحك نظرة … تعيش بها ما دام قلبك مسكنا
لنور جلال الله سرًا لسره … وللقلب بالتحقيق معنى ومعدنا

فهل من سالك مبادر ومخلص معامل صابر فقد ازف الرحيل ووضح
السبيل وقام الدليل والله يدعوا الى دار السلام ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم **فصل** اذا هبت رياح الملاطفة
من الجناب المقدس استنشقتها قلوب العارفين بخياشيم العزم
والقبول فحينئذ تحن الى الحبيب حين تستنشق ذلك النسيم وتقبل
الى الجناب المقدس تتبختر في حلل الرضى فينادي بهم من حيث لا
حيث مرحبًا باحبابي الذين يحبون لقائي ويبتغون رضائي اليوم
انزلهم بساط قربي واجعلهم من خاصة حزبي اسقيهم من عين
التسنيم واحلهم دار النعيم **قال**

الا حبذا ذاك النسيم الذي به … تعيش قلوب العارفين وتنعم
وتحيي وتغني في رياض رياضهم … وتسلوا عن الكونين حقًا وتسلم

فاذا استقر بهم المكان الذي لا يشبه بالاوطان وتملوا من شراب
العيان قال نديم الحضرة هلموا الى مواطن الفنا لتستريحوا من
مصادمة الربوبية فالعجز عن درك الادراك ادراك والبقاء
مع المحبوب بحواس الحس اشراك **قال**

اذا كان قلبي قد فني في جلاله … هنيئًا مريئًا ما القلي والبقا
اسايله عن شرح حالي يقول لي … ابعد لقائي او دنوي ملتقا

يا هذا اجر صاحب الهمة العلوية الحضرة واجر صاحب الهمة الدنيوية

مرحبًا

الطرد وزمام التوفيق والخذلان قائد الى ماذكرناه لا بعلة ولا لعلة
فصل قال غريب الجنان المؤخوذ عن الزمان والمكان انه لما
ناداه منادي التوفيق فجذبه الى مقام التحقيق سلم زمام التسليم
بهداية العزيز العليم فحينئذ خفي عن الدارين اثره وانمحى فيهما
خبره فخف اللسان العبارة عن ترقيه ومعلوم ان حقيقة المعلوم
من وراء ذلك

الله اكبر ما في الكون جارحة … الا ومنطقها رب السموات
فان سمعت لسانا ناطقا فبه … وان فهمت فلا تسال عن الذات
فالكل في قبضة الرحمن اجمعهم … في بحر علم وفي محو واثبات

واعلم وفقك الله انه ما توجه احد من الفقراء الى جهة الا والله
متوليه فاين الجهة والمكان اذا وجد من لا مكان له ولا حيث فماذا
بعد الحق الا الضلال فسحقا والله سحقا لمن اعتقد ان الفقراء يقبلون
على غير من اليه يرجع الامر كله واعلم ان الروح تتغذى بسماع تسبيح
الملئكة والقلب ايضا يتغذى بالنظر الى سبحات جمال وجه الملك
والنفس تسعى في جميع حظوظها التي قسمها لها في الازل مكلفة
غير مكلفة لقوله صلى الله عليه وسلم لن تموت نفس حتى تستكمل
رزقها وانا اعوذ بالله الذي يجيب المضطر اذا دعاه من لسان
تنطق بالحكمة من غير اذن مولاها سبحانه جل عن وصف وعن جهة
وعن مكان يرى فيه ويحويه وبعد فان سبب المسطور خوض
بعض الخائضين الذين اعتقدوا بابهم الارضية انى اقنع
واقنع بالقليل دون الجليل كلا والله لا ارضى بالفردوس ومن
فيه صدقا دون الرفيق الاعلى حقا اذ هو عصمتي في الاولى والمعاد
وغاية املي يوم يقوم الاشهاد فصل يا هذا شغلك
بك حجاب كثيف لا يميط عنك الا نسيانك لك فلا تعرج على الا
عمال الجسمانية بعد اتيانك بها ولا الاذكار الروحانية بعد
صحة خروجك عنها فان من عباد الله من ذكره بغير واسطة
لسان

لسان ولا واسطة جنان بل قد اغناه في الازل بسماع ذكر الله له في الابد
ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون فصل الشي كل الشيء
علمك بانك لا شيء والذي يعلم ذلك من العبد هو السر الرباني الازلي
الذي كان قبل خلق الزمان لا بل قبل خلق السموات والارض كان متنعما
في بستان العرفان آنسا بانس الرحمن وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم صاحب البيان والبرهان فصل اما بعد فان كلا من
العالم الادمي مقيد بعمله اما بدخول الجنة او بدخول النار او بالنظر
الى وجه الواحد القهار فاعمال الفقراء معنوية لا جسمانية قد تبرز
من وجود الجوارح الحاملة لذلك العمل المبرور تارة كون طلب
الحظوظ بنية صادقة او دعها فيهم بارادة يريدون وجهه
فاوصى ازلا بهم قال ولا تعد عيناك عنهم فهم عاملون بلاهم يرجون
تجارة لن تبور لا يحزنهم الفزع الاكبر قد جدوا في جادة وان الى
ربك المنتهى فنسوا في ضمن ذلك جزاء ايضا فترا اهل المنزلين
تنعم اجسادهم بنضارة النظر لا بالقصور والحبور وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ما احسن ذلك الحال وما ابهى ذلك الجمال
فالعمل الخالص المبرور جزاؤه انما تجزون ما كنتم تعملون والعمل المشوب
بالرياء جزاؤه النار فصل لما ترنم طاير التوفيق على
افنان شجر التحقيق المطرب قلوب الموحدين الى لقاء رب العالمين
فآنسوا نارا بلا نور من جانب جناب الحضرة حيث لا حيث
ولا جهة تحويها المساحة فلما اناخوا رواحل العزم على بساط التقريب
باينوا الصور الحاملة للعلم والعمل حين تجردت الارواح من الاشباح
بانموذج الانشراح والانفساح غاضين ابصارهم عن الكون وما حوى
من محذور ومباح بنيات صادقة وانوار خارقة تتلذذ بسماع

الست بربكم قالوا بلى فهم على قول بلى في كل حين وخلاء وملاطعامهم
الذكر وشرابهم الفكر ولباسهم التقوى ومأواهم جنة المأوى
فهم على حالة الاقرار في العدم منزهين عن الاغيار والتهم لا يسمعون
سوى ما قال مالكهم من الاوامر والايات والحكم

فذاك دأبهم في كل آونة — في حالة الحس بل في حالة العدم
فضلا من الله لا احصي مواهبه — ثم ساق من رحمة كم ساق من نعم

فمن لي بمن يصغ باذن لسماع كلام المهون عليه ام من يجيب داعي الحق
اذا نادي اليه آه آه تكاثفت الران على القلوب فلا تعي نداء
من اخبر من جميع الجهات الاربع وجذبه الحق فبه يبصر وبه يسمع

عزّ عن حس حوى نفسا وحسا — وخذ النهج تجد في النهج انسا
لا تقف في حيز او وطن — قيل اضحى الشخص فيه ثم امسى
حضرة الرحمن اغنت عن سواها — لا ارى فيها جنا وانسا

واستمر الحال بتوفيق ذي الجلال والاكرام والجمال فلا غاية لذلك ولا
نهاية لما هنالك بل يزيد بل يزيد ولدينا مزيد فافهم الاشارة
وتلمح العبارة فالالسن تكل عن تعبير كنه المنة وان الفضل بيد الله يؤتيه
من يشاء وحسبي الله وبه الثقة ولا قوة الا به فصل التعلق
بغير الله تعب في الدنيا والاخرة والاقبال عليه بالقلب راحة
في الدنيا والاخرة لقوله صلى الله عليه وسلم الزهد في الدنيا يريح القلب
والبدن والرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن ومن لم يسلم لم يسلم
من شغل لا فراغ له عنه والتحصيل كله بتوفيق الله تعالى الا ان
التعرض لنفحات الله مندوب اليه قال ذلك الهادي الى الرشاد
والشافع في المعاد صلى الله عليه وسلم فصل رقمت يد العناية
في طرس الولاية ان الرحمن كتب على نفسه الرحمة ازلا فاهل
التوحيد بايديهم منشور الصفح لقول الشافع المقبول لا اله
الا الله تهدم الذنوب هدما فمن صحب توحيده الاخلاص خلص

الاثم

الا لله الدين الخالص وقد سبقت السعادة بالرقم الاول ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون والشقي يعطى كتابه
بشماله قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين كلا
نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا
هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم
فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وعنوان الموفقين معروف في صحائف
الاعمال كل ميسر لما خلق له والشاهد القران هو الذي خلقكم فمنكم كافر
ومنكم مؤمن الاية وعلى الجميع من الفريقين امتثال الامر وترك
التسخط بحوادث الدهر وقد بلغ الرسول ما امر به قل انما انا منذر
وما من اله الا الله الواحد القهار جعل منزلين منزلا لمن وحده
ومنزلا لمن جحده لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها
الاتقى فحذار حذار من تضييع الوقت فيما لا يعني سوى التوحيد
لا يغني اللهم استعملنا بترك ما لا يعنينا في البداية والنهاية انك
فعال لما تريد فصل عنوان سعادة الفقير الصادق السلوك
في مرارة الحوادث وعنوان رسوخ التوحيد في القلب ترك
التسخط ومن سلم سلم في دينه ومن لا فلا سبيل له الى معرفة
الحاكم لان صحة الفقير تنفي علل وجود العالم العلوي والسفلي
فطب نفسا بربك فما اتاك سواه ولربك فاصبر فما في الحكم
سوى الحاكم وما ربك بظلام للعبيد واعتراض العبد من سوء
الادب فصل خذ الكتاب جزءا من طوارق الغفلة فانها
مهلكة فيها مواسم الحج المبرور فخذ في صقل المرآة بذكر القديم
ولا تكن من الغافلين فالملائكة لا يفترون عن ذكر ربهم والاولياء
لا يغفلون وخاصة الحضرة يرون الذكر غفلة لان الحبيب
غير غائب وذكره ينبئ عن قلب المبعد والذكر الله اكبر لانه

مطلب مهم

شهد لنفسه بقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم كان
ذلك سببًا الى الجزاء على شيء هو له فضلاً منه عليهم وللخاصة لا شيء
لهم قديمًا وحديثًا الا ما سمعوه من اللسان الذي قرأ طه ويس
قبل خلق الخلق فقالت الملئكة طوبى لالسنة تتكلم بهذه وطوبى
لاجواف تعي هذا والخاصة غير ما ذكرناه لان الجليس على الحقيقة
لا يذكر مع حضوره بل جلاله وجماله شيء حال بين بقاء العبد
ووجوده مطيعًا وعاصيًا بحضور المحبوب وشهود المطلوب
وهذا امور دمنع منه حامل العلم والعمل بينه شهود القيومية
منه له به الله لا اله الا هو الحي القيوم فصل الحمد لله الذي
اظهر عجايب المكونات وجعلها دالة على موجد الصنعة الذي
لا يوصف بحلول الامكنة والجهات ظهر وخفي وعلم واحاط
بكل شيء في الارض والسموات لا تحجبه الاشياء ولا تحيطه
الافكار ولا يتكيف في ضمير ولا حس من بحر الخطرات ذلك
الله الحي القيوم الذي وصف ذاته بنها بن الصفات ونور
الافلاك والاملاك بانوار الفيض من نور عظمة الذات قال
في محكم كتابه الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ولا يستطيع
احد من المخلوقين ان يدرك ببصره نورًا احاز جميع الجهات واستوى
على العرش استواءً لايقًا بذاته لا كيفية لكنه ذلك منزهًا
عن الاستقرار والمقابلة والحيث والاشارات والعبارات
احمده على ما اسبغ من النعم الظاهرة والباطنة والكرامات
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من تحقق
بالتوحيد فعرف المحظور المحذور من الشبهات فزهد فيما دون
القصد وام جناب القدس بتوفيق عالم الاسرار والخفيات
وبعد فان الطالب على الحقيقة مطلوب لقوله تع الله يجتبي
اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب فزمام التوفيق بيده

الحلا

لحلا الفريقين اجمع ولا ينبئك مثل خبير ومن امّ الجناب بالصدق
هرب عن قريب لا محالة ومن تغافل بتسويف الامل في بقاء المهلة
اخذته قطاع الطريق وهي النفس وهواها فلا تقف في دار وشيكة
الارتحال ينادي فيها كل يوم هادم اللذات كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فالفوز لمن لازم الطاعة
والخسران لمن قارن المعاصي نسئل الله التوبة النصوح والاقبال
على متابعة الهادي النصوح صلى الله وسلم عليه وعلى آله ما تعاقبت
الانوار وسمعت الاذكار وعلى جميع الانبياء والمصطفين الاخيار
وقد ابلغ من سطرها لجذوا وحان الرحيل فشدوا فان مطية
العزم تبلغ راكبها الى المقام الامين فخذ الجادة فعليم المادة واياك
اياك والتسويف فان الساعة آتية لا ريب فيها ولله الامر من قبل
ومن بعد فلا تثق باحد بعده اليس الله بكاف عبده فصل
لما كتب قلم التوفيق في قلب طاير الفوز هاء المهيمن طار
بجذبة الملك الجبار حتى وقع على شاطئ الواد الايمن فبينما هو
يجد لذة النعيم ويشرب من عين التسنيم لاح له لايح سر سريرته
فتلاشى في خفية استراح الطاير من وجود الطاير وبقي المذكور
مكان الذاكر فان عبّر او خبر فاعلم انه بالله هو وما كان عطاء
ربك محظورًا فصل الحمد لله كاشف السوء والباساء و
وصارف الضر والبلوى الاسوا المطلع على خفي الاسرار المنزه
عن الانداد والاغيار احمده على مواهبه الجسيمة واشكره على منته
الحديثة والقديمة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة ارغم بها الجاحد واقر بها للواحد واشهد ان محمدًا
عبده ورسوله ارسله بكتاب اوضح ودين فسح فصدع به
كالامر قهرا به جيش عاند وكفر صلى الله وسلم عليه وعلى آله ما لاح
الضياء في الافق والنشر وبعد فالمعافى من علل الدارين لا

يشعر بما حدث فيهما من السراء والضراء لاستيلاء الحكيم على الجوارح
الطالبة للحظوظ العاجلة والآجلة ومن ثم لا يقع عليه داء الاخلاط
فيهما لما يعلم من سابق علمه قديماً وحديثاً الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين فخذ
مشكوة اليقين في افق فلك الحس لتنظر بعين البصيرة عقارب
الشهوات وقل بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم فهنالك تسلم من لسعها باستقامتك
على صراط الثقة بربك لا تخافا انني معكما اسمع وارى وذلك شراب
شرب اهل الحقيقة في الازل كانوا طهوراً لقلوبهم لا لعلة ولا
بعلة فافهم او تزه وتمسك بآداب القوم لانهم لا يشقى بهم جليس ولا
يستوحش منهم الاخسيسين جدوا بالعزم فخرقوا حجب الخيالات والوهم
وانبق جميعهم العلوية للحضرة القدسية لا يبغون عنها حولا والسلام
فصل الحمد لله كاشف الضر ومنور البصائر والبصر المقيل لمن
عثر والمبشر لمن صبر الذي خلق كل شيء بقدر وهدى من اقر
بالتوحيد وشكر واضل من خالف وجحد وكفر سبق ذلك في
علمه فكتبه بيد الصنعة وسطر فلا يسأل عما يفعل فيما اراد وشاء
وحكم واتقن وقدر واقتدر ولم يزل يمحو ويثبت ويهدي ويضل
ويعز ويذل لكنه انفرد بالواحدانية وقهر احمده حمد من لاحت
له العبر فاعتبر وراه منار التوحيد فدخل الايمان قلبه فحمد
ربه على المنة وشكر ونظر في العواقب بعين بصيرة
فرأى من قبل ومن بعد ورد من صدر ذلك بفضل الواحد
الاحد الذي اذا امه التائب بنية صادقة عفى عنه وغفر
واشهد ان محمداً عبده ورسوله الناصح لامته فيما نهاهم عنه
وامر صلى الله وسلم عليه وعلى آله ما عسعس الظلام وانفلق
الصباح ولاح الضيا وانتشر وعلى جميع الانبياء والصديقين
والشهداء والصالحين والمستغفرين في السحر وبعد

فان

فان الحكمة في وقتنا بضاعة مزجاة عز طالبها واستغنى صاحبها
بالذي انطقه والهمه والسوق قائمة والمنبر دائمة وانا منتظر
قدوم مؤمن ينشد ضالته فتودي اليه نادتها فقد تعين
الربح للتجار يربحون ولعني خسران متربص باهلها ريب
المنون فالتاجر الجسور مرزوق والتاجر الجبان محروم فمن
سارع الى الخيرات حاز اعلا الدرجات مرتقياً بقدم
قدم سابق العنايات سابقاً الى ما اعد له من الكرامات
منيخاً عزائم عزمه على بساط التقريب والمناجات وحينئذ
ربح ببيع من وعد حقاً في التورية والانجيل والقرآن
ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم
به وذلك هو الفوز العظيم وكم منادى على تلك البضاعة
لا يقبل ولا يستقبل واذان المحرومين مسدودة قد طبع
عليها بطابع الحرمان في الازل صم بكم عمي فهم لا يبصرون
والذي حقق الربح وسمع بقلب القبول هاتف التوفيق
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله
ورسوله فاشتراها اجمع لما زينها المشتري بزينة وزينه
في قلوبكم فلم يحسن في عينه شيء من الاعراض والاغيار فنا
دى ابناء جنسه بعد خروجه عن محسوسه وحسه اني
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً مسلماً وما
انا من المشركين ومن ثم اضمحل الشاغل عن منهج الهداية
وتادب السالك بآداب من قيل فيهم اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده والرسول صلى الله عليه وسلم قائد
جميع ما في الوجود الى سبيل النجاة بتمكين ربه ليس ذلك بعلة
ولا لعلة سوى امتثال الاوامر النافذة السابقة المؤيدة

بكاف كينونية انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون
فاثبت كاف الامداد في طرس ما اراد من الفريقين كلاً نمد
هولاء وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً
اي ممنوعاً فلله الحمد والمنه على ما اولى في الاخرة والاولى
وصلى الله على سيدنا محمد واسطة عقد الزمان وحبيب الرحمن
المخصوص بالسبع المثاني من اي القران وعلى جميع الانبياء
الصلاة والرضوان وعلى عباده الذين اصطفى ما قرى قاري
هل جزاء الاحسان الا الاحسان اما عدم الطالبون وكثر المتثبطون
وشغل المحققون بما لا يشغل شان عن شان لقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الالباب وهذا ما نبذه موج القدرة من جانب
العيله والفكرة قل انما انا بشر مثلكم وامتد في بالوحدانية
اذ قال لي وقت لا يسعني فيه غير ربي في حال التبليغ
بشر وعند الاستيلاء ما هذا بشراً ان هذا الا ملك كريم
صلى الله عليه وعلى آله وسلم فصل سافر عن اوطان
هواك الى حضرة مولاك تجد لذيذ العيش الانس في حضائر
القدس بلا وصب ولا نصب ولا تقطع مسافة لانه حاضر
ناظر قادر قاهر اذا وصل اوصل واذا رفق ارفق عن ان
يدركه بحاسة او يدانا بمماسة واحد صمد فرد قيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم فيا طلاب السبيل هذه الجادة
قد وضحت فاين السالك بنية صادقة وهمة خارقة
فان العزم الصادق مانع من التخلف وحب المحبوب
يحمل اثقال التكلف وما ثم بعد ولا قرب بشهادة المنزه
على العالم بعين معيته وهو معكم اينما كنتم فصل
الحمد لله غافر الاوزار ومجري الانهار ومكور الليل على
النهار

النهار امسك السماء بقدرته ان تقع على الارض الا باذنه
ومبدلها يوم العرض واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة من يلتمس قبول النافلة والفرض واشهد ان محمداً عبده
ورسوله الشافع المقبول يوم الازفة والعرض صلى الله وسلم
عليه وعلى آله ما ضوعفت الحسنات في الصدقات والقرض
اما بعد فان الخايف من العواقب يرجو السلامة
والناسي لذلك حليف للندامة يوم القيمة والمتيقظ من
غفلاته الباكي على ما سطر من سيئاته حقيق بان يتجاوز عن
عثراته وللخوف علامات تشهد بها قرائن الاحوال وللبطالة
تربيطات تنبئ بها حركات الجوارح في الافعال وتشهد بها
حقايق الاعمال والفقير ليس له عمل بحاسة من الحواس الخمس
ولا يغيره الوسواس الخناس لانه منزه من الرياء والسمعة
مبني على اس اخلاص الاخلاص من رؤية ملاحظة الجنة والناس
ومن ثم صحت عبادة رب الارباب وشهد عنوان الكتاب
بما في الكتاب من العجب العجاب والعزم ليس يصلح تضييعه في هذه
المهلة فانها موسم الارباح ودار الحزن لا الافراح والسعيد من
تزود زاد التقوى لاخرته والشقي من عمره بالتمادي في ملازمة
بطالته فوالله ما بعد العرض عتاب ولا في مشهد القيمة متاب
فبادر ايها الغافل الى سلوك الطريق الواضحة وسارع ايها
المغرور عن الاوزار الفاضحة فان الله عز وجل قال سارعوا الى
مغفرة من ربكم وجنة اراد به الاقلاع عن الذنوب وملازمة
ذكر علام الغيوب لتفوزوا بدخول جنة عرضها السموات والا
رض اعدت للمتقين الشرك الجلي والخفي بطهارة القلوب فان

صح ما ذكرناه فهنيئاً مريئاً للممتثل وسحقاً لمن خالف القول وعشي
عن الدليل وعدل فصل الحمد لله الذي انعم بالكفاية وخص
خاصته بالولاية وحفظهم في البداية والنهاية فهم لديه يتنعمون
في رياض الرضوان على بساط التقريب والهداية لا يحزنهم الفزع الا
كبر لما سبق لهم في الازل من الرعاية والعناية احمده حمداً
يصعد اوله ولا ينفد آخره ابد الآباد بتوفيق الواحد الاحد
وصلى الله على محمد نور الاكوان وحبيب الرحمن الذي جعل خلقه القران
واصطفاه نبياً وآدم بين الماء والطين جسداً بلا حركة انسان
وبعد فان العلم جوهر مضاف الى الخلق احسن الله صورته يداه
من طين فمن عرف قدر ذلك الجوهر النفيس حافظ على صونه من ملا
بسة محذور صغير وكبير ويحذركم الله نفسه وزمام التوفيق
بيد الموفق ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ومن ثم علم
العارفون ان لا وصول لهم الى المقام الامين الا بقايد زمام ان
علينا للهدى فنفوض امورنا اليه ونتوكل فيما شاء وسر عليه
فمن طلب الرفيق الاعلى جمع له بين الاخرة والاولى ولا ينبئك
مثل خبير فصل الحمد لله ميسر العسير وجابر الكسير السميع
البصير الذي جل عن الادراك والاحاطة وتقدس عن الامكنة
الدانية والشاطة فهو اقرب من حبل الوريد وعز عن التكييف
والتحديد دنى متدانياً بلا مماسة وظهر وبطن فلا يدرك
بحاسة احمده على ما انعم حديثاً وقديماً واشكره لما
يدني من مواهبه انعاماً ونعيماً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليماً وبعد فان يد القلم مدت لمزجت من مداد
المدد وسطرت في طرس توحيد الاحد حروفاً تقتضي الله الصمد الذي
يصمد اليه

٨

يصمد اليه في جميع الحوائج الدنيوية والاخروية شرعاً وعند المحققين
يجري القلم بما هو كاين ومن العجيب ان الطالب مطلوب لما سبق من
الرزق الدنيوي والاخروي بلا علة بشرية ولا همة علوية بل هو
الطالب لنا لما سبق لنا عنده لقوله تعالى ان علينا للهدى وان
لنا للاخرة والاولى وكلنا مهدي للذي قسم ورسم شهادة نون
نحن قسمنا بينهم وعظمة عين حقيقة ورفعنا اذا سالت فاسئل
مالك الدارين ومدبر الثقلين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم ورضي الله عن الصحابة اجمعين فصل الحمد لله الذي
قسم في الازل الارزاق والاجال وجعل حاجزاً بين الحرام والحلال
سبحانه وتعالى الكبير المتعال اعز واذل ورفع ووضع وللعاشق
المستغرق اقال نور قلوب العارفين بانوار البهاء والجمال والجلال
واصطفاهم من بين البرية وابرزهم من ظلم الوهم والخيال
فحينئذ اناخوا ركائب عزائمهم في حضائر قدس المواصلة
والاتصال احمده على تواتر نعمه حمداً جالباً للزيادة من
فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
ادفع بها عقوبة نقمه واشهد ان محمداً عبده ورسوله الشفيع المقبول
في عربه وعجمه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما كتب كاتب في صحيفة
بقلمه اما بعد فانا نحن سافرنا عن اوطان المحسوسات الى
الحضاير القدسيات على نجايب الهمم التي تحدى بنغمات التوحيد
والتمجيد والتحميد والتفريد والتسبيح والتقديس وبينات
الايات قد جعلوا زادهم القناعة وشرابهم سلسبيل الطاعة فهم في
رياض الرضى يسمعون ترحيب الملائكة مسلمين سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار والحجب قد اميطت عن وجوههم

فايوون سواه ادناهم بدنيۃ جمال قربہ في الحلل عميسون في يومية
الدوام ينعمون لايحزنهم الفزع الاكبر قد فرغوا عنهم لشغلهم به لايعرفون
الازمنة ولايعرجون على الامكنة فهنيئا لهم الكرامة السرمدية والنعم
الابدية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم فصل
الحمد لله الى سبيل الرشاد المتعالي عن الصاحبة والاولاد الذي
بسط الارض وسمك السماء وشاد وقمع بمحمد صلى الله وسلم
الافك والفساد احمده على ما انعم واشكره على ما اسبغ من النعم
وتمم وبعد فان اخلاص التوحيد في بطل وساوس الوهم
والمراقبة ترحض درن الشهوة الطالبة للحظوظ الدنيوية والا
خروية والذكر والفكر مانعان عن الاشتغال بما يتعلق به الحس
والمحسوس والمعرفة تكل اللسان وتنسي الانسان بما يحدث في الزمان
من اساءة واحسان فاذا استولت الربوبية على العبودية
ذهب الحائل لعلمه وعمله وجري بالفناء حقا وبالبقاء بموجده
صدقا وكانت حياته طيبة بطيب ثقته بالاول والاخر والظاهر والبا
طن والسلام فصل وضعت بسم الله في القدم في
طرس القلب معاني الحكم فلم يبق مستقبل ينتظر ولا حاضر
سواه اليه يفتقر ومن عاش عاش طيبا بالاوله مولاه
قديما وحديثا كان ذلك العنوان شاهدا له على رضى الرحمن
ومن سخط فبالله يعرف من بعد وهان لي نا لله وانا اليه
راجعون وعليه متوكلون واليه مفتقرون وقد جف القلم
بما سطر في القدم لا مبدل لكلماته ولا نظير لذاته ولا عارف
لصفاته فمن وجد سواه نافعا او ضارا فليبك على نسيانه
وضعف ايمانه اللهم اسعد تعالى الله والسلام على من عرف
الحق المبين واتبع طريق الصادق الامين صلى الله عليه وسلم
وعلى آله اجمعين ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم
عليهم

الهادي في

انتهى

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES



عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... الرقم : Date .... التاريخ :

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم : ٥٦٦٦ ـ ف ـ ١٦٨٣ / ٧
العنوان : (رسائل في التصوف)
المؤلف :
تاريخ النسخ : الثالث عشر
اسم الناسخ : ـ
عدد الأوراق : ٨ ق
ملاحظات :

١٨٩
ر

(رسالة في التصوف) . كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٨ق ٢٤س ٥ر٢١×٥ر١٥سم

٥٦٦٦ نسخة حسنة ، ناقصة الاول والآخر ، خطها تعليق .

١ـ الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى

أ ـ تاريخ النسخ .

٧/١٦٨٢
١٦/٧/١٥١٤هـ

٥٦٦٦

يصح قصده ويطلع سعده وينتظم في سلك الصادقين ويحضر في حضرة العارفين ويخلص في العبادة ويتنزه من خطرات نفسه ومطالبتها بالعادة ومن ثم بداية السير الي الجناب المقدس من الغير والغير فاذا طلعت شمس العناية الازلية في بقاع الصور البشرية ذهب العمى وتبين الرشد من الغي وبقي الذي ليس كمثله شيء وكان المتكلم ازلا هو المتكلم ابدًا فيا ارباب التشوق قد وضحت المسالك للسالك وناداكم الدليل عن سبل المهالك وناداكم العزيز الحكيم هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فاياكم من التفريط والغفلة وحذار حذار من تضييع نفيس المهلة جعلنا الله واياكم ممن قبله واصلح احواله وحقق له فيه ما امله وختم بالتوحيد اجله وازلفه لديه في الحضرة وواصله واوصله آمين والصلاة والسلام على بدر التمام وذروة الاسلام وسيد الانام الشفيع يوم يقوم الروح والملئكة صفًا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ذو الجلال والاكرام فصل قال المستنصر بالله المتوكل على الله المفوض امره الى الله المستعين بالله قد عرض علي المدد ان لاحظت وا عطيت الجد ان حاججت وانما يتعرض انوار الجلال فتنفي وانوار بهاء الجمال فتبقي قال قدسنا الله به

وبيني وبين الناس سر مقدس ٭ جليل جميل لا اراه ولا اري
فان اثبتوني في العيان محققًا ٭ فوهم خيال كان في سنة الكرى

فوهم

تعفى الاثر ولم يبق الا الخبر عن كيفية كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان قال

ان ليلى لم تجد لي في احد ٭ غيرها قل هو الله احد
واذا فاه لساني ذاكرًا ٭ كان معنى من معانيها صمد

كلمتني بكلام اذ لا   فاستحال الحال منها في الابد
فانا لست انا من آدم   غير اني لست كفوا لاحد

يا اسرار الهمم الارضية وارقاء النفوس التي غير مرضية هذه الجادة
فاين السالكون ابعد العين الاين المجتبى مطلوب والمنيب طالب
الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب والسلام على من
اتبع الهدي لا على من ابتدع **فصل** سبحان من ابرز اسرار العا
رفين من عباده من بحر مطلع الشهود الى ساحل صور الوجود على
سفينة باء بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم
ثم اخرجها بيد الفضل اسرارا طلسما بكما لا تعرف رقوش نقوش
خطوط تخطيط القلم حتى جاءها بترجمان لغات غرايب الحكم سيد
العرب والعجم فقراءت بسر هذه الاقلام التي سطرتها يد القدرة
في الالواح الافهام فحينئذ اعربت بلسان ناموس الرسالة وا
واهتدت بمغازات انوار الدلالة لا تجد غير القدح في جميع ما شرع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقنا رفقته في القمة واجمع
بصورته صورنا في دار السلامة وانظمنا في سلك سره على بسط
الكرامة اللهم احفظنا من الزلل في الاقوال والنيات والاعمال
وامحض قلوبنا من خطرات الامال واشهدنا بك اياك يا ذا الجلال
والجمال وصلى الله على سيدنا محمد ما بدا هلال وسمع اهلال **فصل**
الحمد لله الذي انبع الحكمة من قلوب عباده وجعل هممهم وقفا على قبول مراده
واماط الحجب عنهم فنظروا اليه به على بساط توفيق ارشاده واغناهم
عن وجود ذواتهم بوجود ذاته لا يحزنون في يوم ميعاده كان
ذلك سببا لاستيلاء دال الصمدية على الكون ومن فيه بحكمة بالغة
وتفريغ قلوب عن الاغراض فارغة قد اجالها في مهامه الاتحاد
وبقاع التوحيد والانفراد لا تتصف بحالة الحركة والسكون ولا
بحركة الورود والظعون تتمتع بانوار الجلال وتتغذى باغذية
الجمال عن الذي حرم من الحرام وابيح من الحلال فيا لها من غربة
لا يقدم

لا يقدم غائبها من سفره ولا يقتضي بكال على الحقيقة من وطره قد باين
الاين وحصل على العين **قال**

فهل مخبر عنه بوصف من الفنا   وحال بقاء فيه يحل به الضنا
تجلى له من جانب الطور نوره   وعرفه اياه حتى تمكنا
وقال له اني ابحك نظرة   تعيش بها ما دام قلبك مسكنا
لنور جلال الله سرا لسره   وللقلب بالتحقيق معنى وموعدنا

فهل من سالك مبادر ومخلص معامل صابر فقد ازف الرحيل ووضح
السبيل وقام الدليل والله يدعوا الى دار السلام ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم **فصل** اذا هبت رياح الملاطفة
من الجناب المقدس استنشقتها قلوب العارفين بخياشيم العزم
والقبول فحينئذ تحن الى الحبيب حين تستنشق ذلك النسيم وتقبل
الى الجناب المقدس تتبختر في حلل الرضى فينادي بهم من حيث لا
حيث مرحبا باحبابي الذين يحبون لقاءي ويبتغون رضاءي اليوم
انزلهم بساط قربي واجعلهم من خاصة حزبي اسقيهم من عين
التسنيم واحلهم دار النعيم **قال**

الا حبذا ذاك النسيم الذي به   تعيش قلوب العارفين وتنعم
وتحيى وتغنى في رياض رياضهم   وتسلوا عن الكونين حقا وتسلم

فاذا استقر بهم المكان الذي لا يشبه بالاوطان وتملوا من شراب
العيان قال نديم الحضرة هلموا الى مواطن الفنا لتستريحوا من
مصادمة الربوبية فالعجز عن درك الادراك ادراك والبقاء
مع المحبوب بحواس الحس اشراك **قال**

اذا كان قلبي قد فني في جلاله   هنيئا مريئا ما لقلبي وللبقا
اسايله عن شرح حالي يقول لي   ابعد لقائي او دنوي ملتقا   مرتقا صح
يا هذا اجر صاحب الهمة العلوية الحضرة واجر صاحب الهمة الدنيوية

الطرد وزمام التوفيق والخذلان قايد الى ماذكرناه لا بعلة ولا لعلة
فصل قال غريب الجنان المؤخوذ عن الزمان والمكان انه لما
ناداه منادي التوفيق لجذبه الى مقام التحقيق سلم زمام التسليم
بهداية العزيز العليم لحينئذ خفي عن الدارين اثره وانمحى فيهما
خبره فهذا لسان العبارة عن ترقيه ومعلوم ان حقيقة المعلوم
من وراء ذلك

الله اكبر ما في الكون جارحة ... الا ومنطقها رب السموات
فان سمعت لسانا ناطقا فبه ... وان فهمت فلا تسال عن الذات
فالكل في قبضة الرحمن اجمعهم ... في بحر علم وفي محو واثبات

واعلم وفقك الله انه ما توجه احد من الفقراء الى جهة الا والله
متوليه فاين الجهة والمكان اذا وجد من لا مكان له ولا حيث فماذا
بعد الحق الا الضلال فسحقا والله سحقا لمن اعتقد ان الفقراء يقبلون
على غير من اليه يرجع الامر كله واعلم ان الروح تتغذى بسماع تسبيح
الملئكة والقلب ايضا يتغذى بالنظر الى سبحات جمال وجه الملك
والنفس تسعى في جميع حظوظها التي قسمها لها في الازل مكلفة
غير مكلفة لقوله صلى الله عليه وسلم لن تموت نفس حتى تستكمل
رزقها وانا اعوذ بالله الذي يجيب المضطر اذا دعاه من لسان
تنطق بالحكمة من غير اذن مولاها سبحانه جل عن وصف وعن جهة
وعن مكان يرى فيه وتجويزه وبعد فان سبب المسطور خوض
بعض الخائضين الذين اعتقدوا بايهامهم الارضية انى اقنع
واقنع بالقليل دون الجليل كلا والله لا ارضى بالفردوس ومن
فيه صدقا دون الرفيق الاعلى حقا اذ هو غايتي في الاولى والمعاد
وغاية املي يوم يقوم الاشهاد فصل يا هذا شغلك
بك حجاب كثيف لا يميط عنك الا نسيانك لك فلا تعرج على الا
عمال الجسمانية بعد اتيانك بها ولا الاذكار الروحانية بعد
صحة خروجك عنها فان من عباد الله من ذكره بغير واسطة
لسان

لسان ولا واسطة جنان بل قد اغناه في الازل بسماع ذكر الله له في الابد
ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون فصل الشي كل الشيء
علمك بانك لا شيء والذي يعلم ذلك من العبد هو السر الرباني الازلي
الذي كان قبل خلق الزمان لا بل قبل خلق السموات والارض كان متنعما
في بستان العرفان انيسا بانس الرحمن وصلى الله على سيدنا محمد واله
وسلم صاحب البيان والبرهان فصل اما بعد فان كلا من
العالم الادمي مقيد بعمله اما بدخول الجنة او بدخول النار او بالنظر
الى وجه الواحد القهار فاعمال الفقراء معنوية لا جسمانية قد تبرز
من وجود الجوارح الحاملة لذلك العمل المبرور تارة كون طلب
الحظوظ بنية صادقة او دعواها فيهم بارادة يريدون وجهه
ناوصي ان لا ابهم قال ولا تعد عيناك عنهم فهم عاملون بلا هم يرجون
تجارة لن تبور لا يحزنهم الفزع الاكبر قد جدوا في جادة وان الى
ربك المنتهى فنسوا في ضمن ذلك جزاء ايضا في اهل المتوليين
تنعم اجسادهم بنضارة النظر لا بالقصور والخبر وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ما احسن ذلك الحال وما ابهى ذلك الجمال
فالعمل الخالص المبرور جزاؤه انا نجزون ما كنتم تعملون والعمل المشوب
بالرياء جزاؤه النار فصل لما ترنم طاير التوفيق على
افنان شجر التحقيق الحرب قلوب الموحدين الى لقاء رب العالمين
فاانسوا نارا بلا نور من جانب جناب الحضرة حيث لا حيث
ولا جهة تحويها المساحة فلما اناخوا رواحل العزم على بساط التقريب
باينوا الصور الحاملة للعلم والعمل حين تجردت الارواح من الاشباح
بانموذج الانشراح والانفساح غاضين ابصارهم عن الكون وما حوى
من محذور ومباح بنيات صادقة وانوار خارقة تتلذذ بسماع

الست بربكم قالوا بلى فهم على قول بلى فى كل حين وخلاء وملاطعامهم
الذكر وشرابهم الفكر ولباسهم التقوى ومأواهم جنة المأوى
فهم على حالة الاقرار فى العدم منزهين عن الاغيار والتهم لا يسمعون
سوى ما قال مالكهم من الاوامر والايات والحكم

فذاك دابهم فى كل آونة ... فى حالة الحس بل فى حالة العدم
فضلا من الله لا احصى مواهبه ... ثم ساق من رحمة كم ساق من نعم

فمن لى بمن يصغ باذن لسماع كلام المهنون عليه ام من يجيب داعى الحق
اذا نادى اليه آه آه تكاثفت الران على القلوب فلا تعى نداء
من اخذ من جميع الجهات الاربع وجذبه الحق فبه يبصر وبه يسمع

عزّ عن جنٍ حوى نفسا وحسا ... وخذ النهج تجد فى النهج انسا
لا تقف فى حيز او وطن ... قيل اضحى التشخص فيه ثم امسى
حضرة الرحمن اغنت عن سواها ... لا ارى فيها جنا وانسا

والعثمر الحال بتوفيق ذى الجلال والاكرام والجمال فلا غاية لذلك ولا
نهاية لما هنالك بل يزيد بل يزيد ولدينا مزيد فافهم الاشارة
وتلمح العبارة فالالسن تكل عن تعبير كنه المنة وان الفضل بيد الله يؤتيه
من يشاء وحسبى الله وبه الثقة ولا قوة الا به فصل التعلق
بغير الله تعب فى الدنيا والاخرة والاقبال عليه بالقلب راحة
فى الدنيا والاخرة لقوله صلى الله عليه وسلم الزهد فى الدنيا يريح القلب
والبدن والرغبة فى الدنيا تكثر الهم والحزن ومن لم يسلم لم يسلم
من شغل لا فراغ له عنه والتحصيل كله بتوفيق الله تعالى الا ان
التعرض لنفحات الله مندوب اليه قال ذلك الهادى الى الرشاد
والشافع فى المعاد صلى الله عليه وسلم فصل رقمت يد العناية
فى طرس الولاية ان الرحمن كتب على نفسه الرحمة ازلا فاهل
التوحيد بايديهم منشور الصفح لقول الشافع المقبول لا اله
الا الله تهدم الذنوب هدما فمن صحب توحيده الاخلاص خلص

الالله

مطلب

الا لله الدين الخالص وقد سبقت السعادة بالرقم الاول ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون والشقى يعطى الكتاب
بشماله قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين كلا
نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا
هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة فى بطون امهاتكم
فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وعنوان الموقوم معروف فى صحائف
الاعمال كل ميسر لما خلق له والشاهد القران هو الذى خلقكم فمنكم كافر
ومنكم مؤمن الاية وعلى الجميع من الفريقين امتثال الامر وترك
التسخط بحوادث الدهر وقد بلغ الرسول ما امر به قل انما انا منذر
وما من اله الا الله الواحد القهار جعل منزلين منزلا للمن وحده
ومنزلا للمن بجده لا يصلاها الا الاشقى الذى كذب وتولى ويجنبها
الاتقى فحذار حذار من تضييع الوقت فيما لا يعنى سوى التوحيد
لا يغنى اللهم استعملنا بترك ما لا يعنينا فى البداية والنهاية انك
فعال لما تريد فصل عنوان سعادة الفقير الصادق السلو
فى مرارة الحوادث وعنوان رسوخ التوحيد فى القلب ترك
التسخط ومن سلم سلم فى دينه ومن لا فلا سبيل له الى معرفة
الحاكم لان صحة الفقير تنفى علل وجود العالم العلوى والسفلى
فطب نفسا بربك فما اتاك سواه ولربك فاصبر فما فى الحكم
سوى الحاكم وما ربك بظلام للعبيد واعتراض العبد من سوء
الادب فصل خذ الكتاب جزءا من طوارق الغفلة فانها
مهلكة فيها مواسم الحج المبرور فخذ فى صقل المرآة بذكر القديم
ولا تكن من الغافلين فالملائكة لا يفترون عن ذكر ربهم والاولياء
لا يغفلون وخاصة لحظة يرون الذكر غفلة لان الحبيب
غير غائب وذكره لم يبرح عن قلب المتعبد ولذكر الله اكبر لانه

مطلب

شهد لنفسه بقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم كان
ذلك سببا الى الجزاء على شيء هو له فضلا منه عليهم وللخاصة لا شيء
لهم قديما وحديثا الا ما سمعوه من اللسان الذي قرأ طه ويس
قبل خلق الخلق فقالت الملئكة طوبى لالسنة تتكلم بهذه وطوبى
لاجواف تعي هذا والخاصة غير ما ذكرناه لان الجليس على الحقيقة
لا يذكر مع حضوره بل جلاله وجماله شيء حال بين بقاء العبد
ووجوده مطيعا وعاصيا بحضور المحبوب وشهود المطلوب
وهذا امور دمنع منه حامل العلم والعمل بينه شهود القيومية
منه له به الله لا اله الا هو الحي القيوم فصـــل الحمد لله الذي
اظهر عجايب المكونات وجعلها دالة على موجد الصنعة الذي
لا يوصف بحلول الامكنة والجهات ظهر وخفي وعلم واحاط
بكل شيء في الارض والسموات لا تحجبه الاشياء ولا تحيطه
الافكار ولا يتكيف في ضمير ولا احس من يجد الخطرات ذلك
الله الحي القيوم الذي وصف ذاته بنهاية الصفات ونور
الافلاك والاملاك بانوار الفيض من نور عظمة الذات قال
في محكم كتابه الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ولا يستطيع
احد من المخلوقين ان يدرك ببصره نورا حاز جميع الجهات واستوى
على العرش استواء لايقا بذاته لا كيفية لكنه ذلك منزها
عن الاستقرار والمقابلة والحيث والاشارات والعبارات
احمده على ما اسبغ من النعم الظاهرة والباطنة والكرامات
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من تحقق
بالتوحيد فعرف المحظور المحذور من الشبهات فزهد فيما دون
القصد وام جناب القدس بتوفيق عالم الاسرار والخفيات
وبعد فان الطالب على الحقيقة مطلوب لقوله تع الله يجتبي
اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب فزمام التوفيق بيده

الجلا

لجلا الفريقين اجمع ولا ينبئك مثل خبير ومن ام الجناب بالصدق
هرب عن قريب لا محالة ومن تغافل بتسويف الامل في بقاء المهلة
اخذته قطاع الطريق وهي النفس وهواها فلا تقف في دار وشيكة
الارتحال ينادي فيها كل يوم هادم اللذات كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فالفوز لمن لازم الطاعة
والخسران لمن قارن المعاصي نسئل الله التوبة النصوح والاقبال
على متابعة الهادي النصوح صلى الله وسلم عليه وعلى آله ما تعاقبت
الانوار وسمعت الاذكار وعلى جميع الانبياء والمصطفين الاخيار
وقد ابلغ من سطرها لجذوا وحان الرحيل فشدوا فان مطية
العزم تبلغ راكبها الى المقام الامين فخذ الجادة تعليم المادة واياك
اياك والتسويف فان الساعة آتية لا ريب فيها ولله الامر من قبل
ومن بعد فلا تثق باحد بعده اليس الله بكاف عبده فصـــل
لما كتب قلم التوفيق في قلب طاير الشوق هاء المهيمن طار
بجذبة الملك الجبار حتى وقف على شاطئ الواد الايمن فبينما هو
يجد لذة النعيم ويشرب من عين التسنيم لاح له لايح سابق سبقه
فتلاشى بحيث استراح الطاير من وجود الطاير وبقي المذكور
مكان الذاكر فان عبرا وخبر فاعلم انه بلا هو وما كان عطاء
ربك محظورا فصـــل الحمد لله كاشف السوء والباساء و
صارف الضر والبلوى الاسوا المطلع على خفي الاسرار المنزه
عن الانداد والاغيار احمده على مواهبه الجسيمة واشكره على منته
الحديثة والقديمة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة ارغم بها الجاحد واقر بها للواحد واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله بكتاب اوضح ودين فسح فصد به
كل امر فقهاية جن عاند وكفر صلى الله وسلم عليه وعلى آله ما لاح
الضياء في الافق والشرق وبعد فالمعاني من علل الدارين لا

يشعر باحداث فيهما من السراء والضراء لاستيلاء الحكيم على الجوارح
الطالبة للحظوظ العاجلة والاجلة ومن ثم لا يقع عليه داء الاخلاط
فيهما لما يعلم من سابق علمه قديمًا وحديثًا الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين فخذ
مشكوة اليقين في افق فلك الحس لتنظر بعين البصيرة عقارب
الشهوات وقل بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم فهنالك تسلم من لسعها باستقامتك
على صراط الثقة بربك لا تخافا انني معكما اسمع وارى وذلك شراب
شرب به اهل الحقيقة في الازل فكان طهورًا لقلوبهم لا لعلة ولا
بعلة فافهم او ترى وتمسك باداب القوم لانهم لا يشقى بهم جليس ولا
يستوحش منهم الاخسيين جردوا بالعزم فخرقوا حجب الخيالات والوهم
ابتغى جمعهم العلوية للحضرة القدسية لا يبغون عنها حولا والسلام
فصل الحمد لله كاشف الضر ومنور البصائر والبصر المقيل لمن
عثر والبشر لمن صبر الذي خلق كل شيء بقدر وهدى من اقر
بالتوحيد وشكر واضل من خالف وجحد وكفر سبق ذلك في
علمه فكتبه بيد الصنعة وسطر فلا يسال عما يفعل فيما اراد وشاء
وحكم واتقن وقدر واقتدر ولم يزل يمحوا ويثبت ويهدي ويضل
ويعز ويذل كما انفرد بالواحدانية وقهر احمده حمد من لاحت
له العبر فاعتبر وراه منار التوحيد فدخل الايمان قلبه فحمد
ربه على المنة وشكر ونظر في العواقب بعين بطن بصيرته
فراى من قبل ومن دون ومن صدر ذلك بفضل الواحد
الاحد الذي اذا امه التائب بنية صادقة عفى عنه وغفر
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الناصح لامته فيما نهاهم عنه
وامر صلى الله وسلم عليه وعلى اله ما عسعس الظلام وانفلق
الصباح ولاح الضيا وانتشر وعلى جميع الانبياء والصديقين
والشهداء والصالحين والمستغفرين في السحر وبعد

فان

فان الحكمة في وقتنا بضاعة مزجاة عز طالبها واستغنى صاحبها
بالذي انطقه والهمه والسوق قايمة والمنبر دايمة وانا منتظر
قدوم مومن ينشد ضالتها فتودي اليه نادتها فقد تعين
الربح للتجار يربحون ولتعين خسران متربص باهلها ريب
المنون فالتاجر الجسور مرزوق والتاجر الجبان محروم فمن
سارع الى الخيرات حاز اعلا الدرجات مرتقيا بقدم
قدم سابق العنايات سابقا الى ما اعد له من الكرامات
منيخا عزايم عزمه على بساط التقريب والمناجات وحينئذ
ربح ببيع من وعد حقا في التورية والانجيل والقران
ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم
به وذلك هو الفوز العظيم وكم مناد على تلك البضاعة
لا يقبل ولا يستقبل واذان المحرومين مسدودة قد طبع
عليها بطابع الحرمان في الازل صم بكم عمي فهم لا يبصرون
والذي تحقق الربح وسمع بقلب القبول هاتف التوفيق
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله
ورسوله فاشتراها اجمع لما رءاها المشتري بوزنة وزنه
في قلوبكم فلم يحسن في عينه شيء من الاعراض والاغيار فنادى
ذي ابناء جنسه بعد خروجه عن محسوسه وحسه اني
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما
انا من المشركين ومن ثم اضمحل الشاغل عن منهج الهداية
وتادب السالك باداب من قيل فيهم اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده والرسول صلى الله عليه وسلم قايد
جميع ما في الوجود الى سبيل النجاة بتمكين ربه ليس ذلك بعلة
ولا لعلة سوى امتثال الاوامر النافذة السابقة المؤيدة

بكاف كينونية انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فاثبت كاف الامداد في طرس ما اراد من الفريقين كلا نمد
هولاء وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا
اي ممنوعا فلله الحمد والمنه علي ما اولي في الاخرة والاولي
وصلى الله على سيدنا محمد واسطة عقد الزمان وحبيب الرحمن
المخصوص بالسبع المثاني من اي القران وعلي جميع الانبياء
الصلاة والرضوان وعلى عباده الذين اصطفى ما قرا قاري
هل جزاء الاحسان الا الاحسان اه عدم الطالبون وكثر المتثبطون
وشغل المحققون بما لا يشغل شان عن شان لقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الالباب وهذا ما نبذه موج القدرة من جانب
العيله والفكرة قل انما انا بشر مثلكم وامتدح بالوحدانية
اذ قال لي وقت لا يسعني فيه غير ربي في حال التبليغ
بشر وعند الاستيلاء ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهل سافر عن اوطان
هواك الي حضرة مولاك تجد لذيذ العيش الانسي في حضاير
القدس بلا وصب ولا نصب ولا قطع مسافة لانه حاضر
ناظر قادر قاهر اذا وصل اوصل ورفق ارفق عز ان
يدركه بحاسة اويدانا بمماسة واحد صمد فرد قيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم فيا طالب السبيل هذه الجادة
قد وضحت فاين السالك بنية صادقة وهمة خارقة
فان العزم الصادق مانع من التخلف وحب المحبوب
يحمل اثقال التكلف وما ثم بعد ولا قرب بشهادة المستولي
علي العالم بعين معيته وهو معكم اينما كنتم نفضل
الحمد لله غافر الاوزار ومجري الانهار ومكور الليل على
النهار

النهار امسك السماء بقدرته ان تقع علي الارض الا باذنه
ومبدلها يوم العرض واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة من يلتمس قبول النافلة والفرض واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الشافع المقبول يوم الازفة والعرض صلى الله وسلم
عليه وعلي آله ما ضوعفت الحسنات في الصدقات والقرض
اما بعد فان الخايف من العواقب يرجو السلامة
والناسي لذلك حليف للندامة يوم القيمة والمتيقظ من
غفلاته الباكي علي ما سطر من سيئاته حقيق بان يتجاوز عن
عثراته وللخوف علامات تشهد بها قرائن الاحوال وللبطالة
تفريطات تنبي بها حركات الجوارح في الافعال وتشهد بها
حقايق الاعمال والفقير ليس له عمل لحاسة من الحواس الخمس
ولا يغيره الوسواس الخناس لانه منزه من الرياء والسمعة
مبني علي اس اخلاص الاخلاص من رؤية ملاحظة الجنة والناس
ومن ثم صحت عبادة رب الارباب وشهد عنوان الكتاب
بما في الكتاب من العجب العجاب والعزم ليس يصلح تضييعه في هذه
المهلة فانها موسم الارباح ودار الحزن لا الافراح والسعيد من
تزود زاد التقوي لاخرته والشقي من عمره بالتمادي في ملازمة
بطالته فو الله ما بعد العرض عتاب ولا في مشهد القيمة متاب
فبادر ايها الغافل الي سلوك الطريق الواضحة وسارع ايها
المغرور عن الاوزار الفاضحة فان الله عز وجل قال سارعوا الي
مغفرة من ربكم وجنة اراد به الاقلاع عن الذنوب وملازمة
ذكر علام الغيوب لتفوزوا بدخول جنة عرضها السموات والا
رض اعدت للمتقين الشرك الجلي والخفي بطهارة القلوب فان

صح ماذكرناه تهنيئاً مبركاً للممتثل وسحقاً لمن خالف القول وعشى
عن الدليل وعدل فصل الحمد لله الذي انعم بالكفاية وخص
خاصته بالولاية وحفظهم في البداية والنهاية فهم لديه يتنعمون
في رياض الرضوان على بساط التقريب والهداية لا يحزنهم الفزع الا
كبر لما سبق لهم في الازل من الرعاية والعناية احمده حمداً
يصعد اوله ولا ينفد آخره ابد الآباد بتوفيق الواحد الاحد
وصلى الله على محمد نور الاكوان وحبيب الرحمن الذي جعل خلقه القران
واصطفاه نبيًا وآدم بين الماء والطين جسداً بلا حركة انسان
وبعد فان العلم جوهر مضاف الى الخلق احسن الله صورته بداه
من طين فمن عرف قدر ذلك الجوهر النفيس حافظ على صونه من ملا
بسة محذور صغير وكبير ويحذركم الله نفسه وزمام التوفيق
بيد الموفق ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ومن ثم علم
العارفون انه لا وصول لهم الى المقام الامين الا بقائد زمام ان
علينا للهدى تفويض امرك اليه وتوكل فيما شاء وسر عليه
فمن طلب الرفيق الاعلى جمع له بين الاخرة والاولى ولا ينبئك
مثل خبير فصل الحمد لله ميسر العسير وجابر الكسير السميع
البصير الذي جل عن الادراك والاحاطة وتقدس عن الامكنة
الدانية والشاطة فهو اقرب من حبل الوريد وعز عن التكييف
والتحديد دنى مناداة بلا مماسه وظهر وبطن فلا يدرك
بحاسة احمده على ما انعم حديثاً وقديماً واشكره بما
يدني من مواهبه انعاما ونعيماً وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تسليماً وبعد فان يد القلم مدت لمزجت من مداد
المدد وسطرت في طرس توحيد الاحد حروفا تقتضي الله الصمد الذي
يحمد اليه

يحمد اليه في جميع الحوائج الدنيوية والاخرويه شرعًا وعند المحققين
يجري القلم بما هو كاين ومن العجائب ان الطالب مطلوب لما سبق من
الرزق الدنيوي والاخروي بلا علة بشرية ولا همة علوية بل هو
الطالب لنا لما سبق لنا عنده لقوله تعالى ان علينا للهدى وان
لنا للاخرة والاولى وكلنا مهدي للذي قسم ورسمه شهادة نحن
نحن قسمنا بينهم وعظمه عين حقيقة ورفعنا كاذا سالت فاسئل
مالك الدارين ومدبر الثقلين وصلى الله على سيدنا محمد واله
وسلم ورضي الله عن الصحابة اجمعين فصل الحمد لله الذي
قسم في الازل الارزاق والاجال وجعل حاجزا بين الحرام والحلال
سبحانه وتعالى الكبير المتعال اعز واذل ورفع ووضع والعاشق
المستغرق اقال نور قلوب العارفين بانوار البهاء والجمال والجلال
واصطفاهم من بين البرية وابرزهم من ظلم الوهم والخيال
فحينئذ انا خوار كائب عزايمهم في حضائر قدس المواصلة
والاتصال احمده على تواتر نعمه حمداً جالبًا للزيادة من
فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
ادخرها عقبوه نقمه واشهد ان محمداً عبده ورسوله الشفيع المقبول
في عربه وعجمه صلى الله عليه وعلى اله وسلم ما كتب كاتب في صحيفة
بقلم اما بعد فانا نحن سافرنا عن اوطان المحسوسات الى
الحضاير القدسيات على نجايب الهمم التي تحدي بنغمات التوحيد
والتمجيد والتحميد والتغفير والتسبيح والتقديس وبينات
الايات فجعلوا زادهم القناعه وشرابهم سلسبيل الطاعه فهم في
رياض الرضى يسمعون ترحيب الملئكة مسلمين سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار والحجب قد اميطت عن وجوههم

فايوون سواه ادناهم بديع جمال قربه في الحلل عميسون في يومية الدوام ينعمون لايحزنهم الفزع الاكبر قد فرغوا عنهم لشغلهم به لا يعرفون الازمنة ولا يعرجون على الامكنة فهنيئاً لهم الكرامة السرمدية والنعم الابدية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم فصل

الحمد لله الى سبيل الرشاد المتعالي عن الصاحبة والاولاد الذي بسط الارض وسمك السماء وشاد وقمع بمحمد صلى الله وسلم الافك والفساد احمده على ما انعم واشكره على ما اسبغ من النعم وتمم وبعد فان اخلاص التوحيد في بطل وساوس الهم والمراقبة ترحض درن الشهوة الطالبة للحظوظ الدنيوية والاخروية والذكر والفكر مانعان عن الاشتغال بما يتعلق به الحس والمحسوس والمعرفة تكل اللسان وتنسي الانسان بما يحدث في الزمان من اساءة واحسان فاذا استولت الربوبية على العبودية ذهب الحائل لعلمه وعمله وجرى بالفناء حقا وبالبقاء بموجده صدقا وكانت حياته طيبة بطيب ثقته بالاول والاخر والظاهر والباطن والسلام فصل وضعت بسم الله في القدم في طرس القلب معاني الحكم فلم يبق مستقبل ينتظر ولا حاضر سواه اليه يفتقر ومن ثم عاش من عاش طيبا بما اولاه مولاه قديما وحديثا كان ذلك العنوان شاهدا له على رضى الرحمن ومن سخط فبالضد يعرف من بعد وهان لي انا لله وانا اليه راجعون وعليه متوكلون واليه مفتقرون وقد جف القلم بما سطر في القدم لا مبدل لكلماته ولا نظير لذاته ولا عارف لصفاته فمن وجد سواه نافعا او ضارا فليبك على نسيانه وضعف ايمانه الله مع الله تعالى الله والسلام على من عرف الحق المبين واتبع طريق الصادق الامين صلى الله عليه وسلم وعلى آله اجمعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عليم

الهادي